

## الرسالة

وقال : " وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذْ أَوْعَىٰ مِنْهُمْ مُّعْتَرِضُونَ ( 48 ) . وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَىٰهِ مُذْغِبِينَ ( 49 ) . أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْفَيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ؟ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ( 50 ) إِزْمًا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ( 51 ) . وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِيهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ( 52 ) " [ النور ] .

فأعلم أنّ الناس في هذه الآية أنّ دعاءهم إلى رسول الله ليحكم بينهم : دعاء إلى حكم الله لأن الحاكم بينهم رسول الله وإذا سلّموا لحكم رسول الله فإنما سلّموا لحكمه بفرض الله . وأنّهم أعلمهم أنّ حكمه على معنى افتراضه حكمه وما سبق في علمه - جل ثناؤه - من إسناده بعرضته وتوفيقه وما شهد له به من هدايته واتباعه أمره . [ ص 85 ] فأحكمهم فرضه بإلزام خلاقته طاعة رسوله وإعلامهم أنها طاعته .

فجماع لهم أنّ أعلمهم أنّ الفرض عليهم اتباع أمره وأمر رسوله وأن طاعة رسوله : طاعته ثم أعلمهم أنه فرض على رسوله اتباع أمره - جل ثناؤه